

الهوية والإبداع بالذخيرة العربية (أو الانترنت العربي المتفاعل)

لأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

لكل أمة في الدنيا خصائص وعبقورية تفتخر بها وهو حق لها مادامت غير مبنية على تفوق عرقي مزعوم. وتحمل هذه الخصائص اللغوية التي نشأت عليها الأمة . وقد تتفوق بع ض الأمم في زمان من الأزمنة بمعارفها وتقنياتها وازدهارها الحضاري فتننتشر حضارتها المادية ومعها لغاتها . ولا تزال تغالب هذه اللغات غيرها حتى تكاد أحيانا تقضي عليها . وهذا ليس بجديد فقد تغلبت أكثر من لغة على غيرها بحكم تفوق الحضارة مادية كانت أم روحية.

فهذا الذي نلاحظه في زماننا من انزواء بعض اللغات في زاوية لا تنقل شيئاً مما يفيد في عصرنا هذا ولا إشعاع لها . ولا ذنب للغة إنما الذنب لأصحابها فهم الذين أصابهم الانزواء فاللغة في ذلك مثل العملة : تتقدم وتعلو قيمتها بقيمة ما يمكن أن يتبادل بها من الأشياء ذات القيمة . فما دامت اللغة الانكليزية تنقل المعلومات ذات القيمة - من أي نوع كانت- التي لا تنقلها غيرها فستبقى هي المتفوقة . فهذا قانون من قوانين الطبيعة.

وهذه الحقيقة تفرض علينا أن لا نفصل بين المحافظة على الهوية وهو مشكل خطير جدا وبين النهوض بالأمة ومشكل ارتقائها الثقافي والعلمي الشامل والمتناسب مع الزمان الحالي وهو لا يقل خطورة من الأول. فالحل الناجع للحفاظ على الهوية ينبغي أن يكون في نفس الوقت هو الحل الناجع للترقية العلمية والثقافية الشاملة.

وأنجع وسيلة في ذلك هو أن يتم وصول المعلومات العلمية والثقافية في أحدث صورها باللغة العربية إلى كل مواطن عربي أينما كان وبأخصر الطرق ألا وهو شبكة الانترنت العالمية وسيكون ذلك دعماً لكل تعليم وتكوين وكل بحث على مستوى الوطن العربي كله . وهذا الذي سنتطرق إليه بالتفصيل فيما يلي.

إن اللغة تنقل بنصوصها القديمة والحديثة نوعاً من المعلومات قد تكون هي السبب في إقبال الناس على تعلمها. فما يجعل الملايين من الناس يقبلون على تعلم لغة غير لغتهم فهو بصفة خاصة المعلومات العلمية وكل تقنية تنفرد هي بنقلها وهذا لا يتم طبعاً إلا إذا كان مصدر الإبداع البلد أو البلدان التي تنطق بتلك اللغة.

ثم إن ارتباط اللغة بالهوية هو شيء معروف فلا هوية إلا بلغة ولا تستمر الهوية إلا باستمرار اللغة. وما دامت الأمة محافظة على لغتها فلا تخاف على ما تتميز به من شخصية وذهنية ونظرة خاصة إلى العالم وفوق كل هذا لا تخاف على ما يجعلها هي على ممر الأيام ما خلا التطور الضروري. أما كيف تتم محافظتها على لغتها فبعدم تخليها عنها في جميع حاجاتها. فاللغة التي لا تستعمل يصيبها الكمود والتقلص ويصير محتواها متجمداً لأنه قد أقفل مصدر إرائها الذي هو استعمالها الشامل فهي مثل الجسم الحي الذي يتقلص بتقلص العمل الذي يقوم به. ولا نحتاج أن نتساءل لماذا تكون اللغة فقيرة فيما يخص مصطلحاته العلمية والتقنية وألفاظها الحضارية فللسبب في ذلك هو عدم المساهمة في الحركة الثقافية والعلمية العالمية. فكيف يتم ذلك إذا لم تؤت لها فرصة للمساهمة لتكون وفي الوقت نفسه نقالة للعلوم والفنون والوعاء الضروري للإبداع فاللغة التي لم تحظ بذلك فمآلها الكساد وأما الهوية وإن كانت تبقى مع بقاء اللغة فإنها في ذاتها لا تأثير لها هي وحدها بل هي باقية ما بقيت اللغة وتتفوق معها ما لم يحصل الإبداع المنشود.

فإن كانت اللغة الأجنبية ضرورية في التكوين وينبغي أن لا نعارض في ذلك فما المانع أن تكون معها العربية ولماذا نريد أن تكون اللغة الأجنبية هي وحدها السائدة المستتبة في التكوين العلمي؟

فللضرر الذي يلحقنا - بدون ما شعور منا- هو أن **نفصل**

بين المحافظة على الهوية وبالتالي على اللغة وبين النهوض

بمستوى الناطقين بها. وليس ذلك من الصواب فقد يدعو بعضهم إلى تحقيق ترقية اللغة فقط ومعقلاً أن ذلك كافٍ ويرى آخرون النهوض بالمستوى أهم بكثير ولو بلغة أجنبية هي وحدها وهذا غير مناسب أبداً لأن المواطن إذا اعتمد في تكوينه العلمي كله على لغة أجنبية فقد اندمج في مجتمع آخر وخرج عن مجتمعه

باتخاذ لغة أخرى وتكون الأمة قد أضاعت بذلك فرداً مهمّاً من نخبتها وفقدته نهائياً لصالح أمة أجنبية وأما انتشار ذلك في داخل الأمة الواحدة فهو بداية لنهاية أمة بأسرها.

ويتضح من ذلك أن النهوض بمستوى أفراد الأمة هو أولاً مماثل في الأهمية والخطورة للمحافظة على الهوية ويؤدي الاهتمام بأحد هذين المشكلين إلى ما لا يريجه أحد : التوقع والضعف اللذان يكونان سبباً للسيطرة الأجنبية وتسلط الغير أو مسخ الشخصية وكلاهما مؤذن بنهاية أمة. وهذا وإن كان

يحصل كثيراً بالنسبة للحضارات القديمة التي اضمحلت فلا يمكن أن يحصل مثل ذلك للناطقين بالضاد إذ للعربية بعدان اثنان : البعد الزماني التاريخي: 15 قرناً من الوجود والبعد المكاني الجغرافي : 22 دولة لغتها الرسمية العربية.

هذا ولا تصل الأمة إلى مستوى التميّز العلمي والصناعي بين الأمم الأخرى إلا بوجود نخبة من علمائها قادرين على الاكتشاف والاختراع في أكثر الميادين ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بأن يكون الشعب مثقفاً بنسبة 95 في المائة إذ لا يمكن أن تخرج النخبة المبدعة إلى الوجود إلا من العدد الكبير من المثقفين. فهذا قد تحقق بالفعل في الدول التي هي الآن مهيمنة على العالم . والسفر في نجاحها هـ ما عاملان في نظرنا: الأول تاريخي محض فقد ظهرت عوامل كالاكتشاف قارة أمريكا وغزوها بأكملها ومن ثم محاولة غزو الباقي من العالم . وكان هذا كالحافز على المزيد من الارتزاق والتنمية بالمزيد من العمل وهو أحد الأسباب للنهضة المادية السريعة التي شاهدها الغربيون وهي النهضة العجيبة التي نشأت فيها حركة اكتشاف واختراع واسعة جداً ولاسيما في القرن الذي تلا اكتشاف أمريكا وانطلاقاً منه. ولم تقف بعد هذه الحركة إلى الآن.

وقد استمر العالم الثالث والعربي خاصة ، في هذه الأثناء، على ما كان عليه من الجمود³ الفكري والاقتصادي حتى وجد نفسه في أكثر نواحيه تحت السيطرة العسكرية والسياسية المطلقة للبلدان الناهضة ولم يكن له أي حافز مماثل لما حظي به الأجنبي.

فبالعكس قد كانت تزيده النكبات المتتالية يأساً وانكماشاً ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى بانهيار الدولة العثمانية حتى بدت أشعة النور في الأفق بعد اندلاع حرب كات التحرر من الاستعمار في البلدان الإسلامية وبعد حصول كل الدول المستعمرة على استقلالها. وظهرت أشعة أخرى بازدهار بعض الدول الإسلامية في ميدان الاقتصاد في السنوات الأخيرة ونرجو أن يمتد ذلك إلى ميادين أخرى إن شاء الله . فهذا أيضا حافز وقد كنا نظن أن التحرر السياسي حتى الظاهر منه سيكون هو نفسه حافزاً قوياً لنهضة جديدة وتبين لنا أنه وإن كان شرطاً لازماً إلا أنه غير كافٍ أبداً. ومهما كان فهناك طوارئ طرأت في ميدان التكنولوجيا يمكن أن تكون سببا في تغيير الحال ولاسيما في خلق الحوافز القوية للنهوض بالأمة العربية.

فهذه التقنيات الجديدة قد ظهرت في ميدان الإعلام والاتصالات وفي ميدان الحاسوب فهناك ثورة ما تزال مستمرة في الارتقاء السريع جداً لوسائل الإعلام بالجوء إلى الالكترونيات والحاسوبيات وكان أعظم ما حقق في ذلك هو المزاجية بين الحاسوب وبين أجهزة الإعلام والاتصال. فقفزوا بذلك قفزة لم يُر لها مثيل. إذ أصبح الفرد يستطيع أن يحاور أي فرد آخر في أي مكان وأي زمان وبثمن مقبول مثل الانترنت. ثم يمكنه أن يستعمل هذا الجهاز نفسه للحصول على معلومات قد لا يجدها بهذه السهولة من جهة أخرى وقد لا تكون في متناول الجميع وقد لا توجد إلا في هذا المكان لجديتها.

ومن جهة أخرى فإن أكبر الأسباب التي تقف دون النهوض الفكري والعلمي بالنسبة للشعوب العربية خاصة هو نقص المستوى بكل مثقف في الغالب وتدني التكوين والتعليم وهذه حقيقة، حلقة مفرغة. فبضعف النتائج في التكوين بل الإخفاق فيه أحيانا يزول كل حافز للعمل بجدّ وصار الكسر لهذه الحلقة شبه ممتنع وبالتالي الحصول على وسائل ناجعة لتحقيق النهوض ممتنعاً.

والذي يلاحظ ،على ممر¹⁴ الأيام والسنين، هو العجز الكامل

عن تحديد السبل التي يمكن أن تخرجنا من الوضع الذي نحن فيه (فقد أجمعت القطاعات المسؤولة عن التعليم في البلدان العربية على حصول هذا التدني منذ زمان).

وها هو مثال من تجربتي الخاصة : فقد أقيمت محاضرات في عدد من الجامعات العربية شرقا وغربا في نهاية العقد الماضي وتعجبت من عدم اطلاع الطلاب على ماجد من جديد من النظريات في ميدان علوم اللسان (الذي هو اختصاصي) بل قد يجهل من ذلك أكثر ما احتوت عليه النظريات المعروفة (وللعلم فقد بقي الاختصاصيون في هذا الميدان عالة على كتاب واحد في هذه المادة وهو كتاب فندياس منذ تعريبه في 1955 إلى عهد قريب!).

فالسبب الأهم في ذلك التدني هو ، في نظرنا، **عدم وصول المعلومات والمعارف العلمية إلى الجامعات** -وبالأحرى إلى المدارس- إلا بعد مرور السنين الكثيرة بل العقود أحيانا. وهذا غير محتمل في عصر الحاسوب والانترنت. فالذي يجب أن نلتفت إليه بادئ ذي بدء هو **الطريقة الناجعة لإيصال كل معلوم نافع إلى كل من يحتاج إليه بل وكل معرفة علمية جديدة وكل تقنية جديدة إلى كل الباحثين بعد أيام قلائل أو أسابيع من صدورها**. فهذه الشبكة يجب ، على هذا، أن نتخّر لتحقيق ما نرسمه من مشاريع تكوينية وتعليمية على مستوى الوطن العربي . وحان لي أن أتكلم عن هذا المشروع الكبير الذي يحمل اسم الذخيرة العربية أو الانترنت العربي. إن السبب الذي أدى بعض الباحثين إلى التفكير في إنشاء الذخيرة هو الإحساس لبعض اللغويين العرب في نهاية القرن العشرين بالحاجة المسيسة إلى **مدونة لغوية عربية واسعة جدا** تتضمن نصوصا قديمة من التراث ونصوصا حديثة تصدر من كتّاب وعلماء ومن الصحافة الهومية . ويكون ذلك على شكل بنك آلي من النصوص. وذلك لحاجة اللغويين إلى وجود مرجع موثوق يمثل استعمال اللغة العربية الحقيقي القديم والحديث وهذا لم يكن موجودا أبدا . وكانت أعمال⁵ اللغويين كلها تعتمد فقط على المعاجم القديمة وهذا كنا نحس بأنه نقص فظيع جدا.

ف عند ظهور شبكة الانترنت العالمية وتطور الحاسوب في نفس الوقت بتوسع حجم ذاكرته المهول وسرعة علاج المعلومات تحول مضمون المشروع الذي كانت تبنته المنظمة العربية الأليكسو في 1988 (ولم تشرف عليه). فصار بعد انعقاد ندوات دولية عربية عديدة (كانت تجمع بين مسؤولين جامعيين) ذخيرة عربية في 2002 بعد أن قررت الندوة الثانية المنعقدة في الخرطوم أن يكون البحث اللغوي جزءاً من أهدافها فقط وأن تصبح بنك معلومات تشمل كل ميادين المعرفة. وبعد تأسيس الهيئة العليا للذخيرة العربية صارت الأهداف كما جاء في النظام الأساسي لمؤسسة الذخيرة العربية:

"تهدف المؤسسة إلى تحقيق ما يلي:

أ - الإسهام أساساً في رفع المستوى الثقافي والعلمي لجميع المواطنين العرب على اختلاف فئاتهم وأعمارهم ومستوياتهم الثقافية وذلك بجعل التراث العربي الإسلامي من جهة وأحدث المعارف العلمية وأعزّها وأنفعها من جهة أخرى في متناول كل مواطن وتحت تصرفه كتكملة لما يتعلمه أو كشرح لما لم يدركه أو تحصيل لما لم يعرفه.

ثم تمكين الباحثين وكافة العلماء من الحصول فوراً على ما ينشر من البحوث الحاسمة في جميع العلوم على المستوى العالمي.

وذلك على شكل ذخيرة محوسبة من المعلومات أي قاعدة من المعطيات، لها موقع في شبكة الانترنت وتكون قادرة أن تجيب عمّا يطرح عليها من سؤال في مختلف الميادين الثقافية والعلمية والتقنية.

ب - والإسهام بصفة خاصة في:

. دعم التعليم المدرسي والتعليم العالي بمساعدة المتعلمين على الحصول على المعلومات التي تنقصهم وجعلهم يدركون ما لم يدركوه في تعلمهم.

. ومساعدة المتعلمين الكبار أو الذين تركوا الدراسة في تحسين تكوينهم بسد الثغرات في معلوماتهم الثقافية.

. دعم تعليم اللغة العربية واللغات الأجنبية بالوسائل التربوية والتقنية الحديثة.

. دعم البحث العلمي ومساعدة جميع الباحثين بجعل الذخيرة تحت تصرفهم وإمدادهم بأحدث البحوث العلمية -باللغة العربية مع النص الأصلي- من تلك التي تنشر يوميا في المجالات العلمية العالمية المتخصصة.

. جعل التراث العربي الإسلامي في متنا ول الجميع وتمكين الباحث والمهتمين من الحصول على المعلومات التي تنقصهم في ميدان معين من التراث.

. مساعدة اللغوي على البحث فيما يُستعمل من اللغة بالفعل، قديما وحديثا

ومعرفة تردد الألفاظ والتراكيب ومدى استعمالها جغرافيا وتحول معانيها بحصر كل سياقاتها.

. جعل الذخيرة العربية مرجعاً شاملاً وموضوعياً لكل البحوث اللغوية -منها وضع المصطلحات وتوحيدها وتحريير المعاجم - وذلك بفضل إمكانية المسح للملايين من النصوص التي تمثل اللغة المستعملة بالفعل قديما وحديثا. ويمكن أن تكون مرجعا مماثلا للبحوث في جميع العلوم".

هذا وهناك حقيقة أخرى مهمة : يجهل الكثير منا أن مئات الآلاف من المثقفين العرب لا يتقنون اللغات الأجنبية وهم مثل المعوقين لا يستطيع أكثرهم أن يستفيدوا مما هو في شبكة الانترنت بالانكليزية أو غيرها من اللغات الأجنبية. ولا بد أن يوجد في هذا العدد الكبير من هؤلاء العاجزين من هو **جدم تفوق من حيث الذكاء** ولا تستغلهم الأمة مع أنهم أعز ثروة في الوطن وأعلى من الثروات الأرضية والمعدنية.

ثم بالنسبة إلى جميع المثقفين فإن الكثير من المناقشات والانتقادات الموضوعية الخاصة بالنظريات العلمية تظهر عبر العالم يوميًا ولا يطلع عليه إلا المثقفون العرب ولا يحاولون أن يبحثوا عنها وقد يعثر عليها الباحث العربي ولا يلتفت إليها وفي هذا الموقف عقدة يتصف بها المقلد ويجب أن تزول لأن انتقاد العلماء هو مماثل في الأهمية للنظرية الموجه إليها الانتقاد.

وعلى هذا فلا يمكن في بداية هذا العصر الجديد أن يكتفي الباحثون بما يترجم من الكتب العلمية والجامعية وعلى الرغم من أنه ضروري لأنه ضئيل جدا. بل لابد أن نحاول ترجمة البحوث التي تصدر في المجالات العلمية العالمية وهي أولى وأجدر لأهميتها القصوى. وهذا لن يتم إلا إذا انتظمت حركة الترجمة العلمية وخططت ومولت ووزعت على مستوى كل البلدان العربية. ومع ذلك فنحن نحتاج إلى ترجمة يتم إعدادها في وقت معقول لا يتجاوز الأسبوعين أو الشهر وهذا لا يمكن أن يتم إلا بالنسبة لما ينشر يوميا **من هذه البحوث** المشار إليها. ولهذا ستسئ الهيئة المشرفة على الذخيرة العربية لجنة دولية للإشراف على مثل هذا العمل وعلى تنسيقه ونأمل أن تعقد ندوة بين الجامعات العربية للخروج بمثل هذه اللجنة وأن تتطوع بالمشاركة في العمل الذي تخطه سنويا.

ونستخلص من كل هذا أن الذخيرة ستقدر أن تزود كل الباحثين العرب بما لا بد من الاطلاع عليه مما يبدعه المبدعون في العالم من الأفكار والنظريات والتقنيات الجديدة كل في اختصاصه بل وأن يكون لهم علم بما وجّه

لكل هذه الأفكار من الملاحظات العلمية، كما قلنا، وهذا خطير جدا لأننا معشر العرب قد تعودنا على تقبل كل ما يجيء إلينا من الخارج بارتياح فلا ننظر فيه ويتم تبنيها لكل ما يصدر من جديد بدون تمحيص. والأخطر من ذلك هو أن تبنى النظريات الأجنبية بدون نظر سابق حتى فيما يخص تراثنا ونبقى في ذلك مقلدين لغيرنا في محتواه وأخص صفاته.

ثم إن الذخيرة العربية ستقوم بدور لا مناص منه في الإحياء الشامل للتراث العربي وذلك بجعله إياه في متناول أي مواطن في أي وقت شاء. وسنحتاج في ذلك إلى التعاون مع الاختصاصيين للتيسير بين المحققين للمخطوطات ذات القيمة وبالتعاون أيضا مع معهد المخطوطات التابع للأليكسو وهذا زيادة على حيازة ما هو منشور من التراث نشره علمية. وستصير الذخيرة بذلك بؤرة إشعاع للتراث العربي بل مصدراً موثوقاً يرجع إليه الباحثون في تاريخ الشعب العربي والشعوب الإسلامية والباحث اللغوي خاصة في الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور (كما نص عليه النظام الأساسي) والباحث الاجتماعي المهتم بالمجتمعات العربية وتطورها ومؤرخ العلوم وغير ذلك.

ومن أهم ما ستقوم به أيضا الذخيرة نذكر الدعم العظيم للمدرسة العربية في الابتدائي والثانوي. وقد قلنا بأن الوضع الذي هي عليه الآن بعيد عما ينبغي أن يكون وأحوج القطاعات إلى الذخيرة هو قطاع التربية. فالذي لابد منه هو أن نجعل تحت تصرف التلميذ في أي مستوى كان ما يملكه من تدارك

مالم يستطع تحصيله من المعلومات التي يحتاج إليها أو ما لم يقدر أن يفهمه من الدروس وذلك بجعل الذخيرة قادرة أن تمدّه بكل ما يحتاج إليه من ذلك وأن تجيب عن كل سؤال بل وأن توحى إليه، زيادة على ذلك، الأسئلة المناسبة إذا كان ما هو ناقص فيما يعلمه قد لا يعلمه! وما يقال عن المدرسة يقال أيضا عن الكليات والمدارس العليا.

بقي جانب في الذخيرة العربية مهم أيضا وهو الحياة اليومية للمجتمع العربي و نعتقد أن التفاصيل عن مجريات حياة العرب تهم العرب ولهذا ستنشأ لجنة إعلامية ستقوم باختيار أهم ما يصدر في الصحف والدوريات وأهم ما تقدمه التلفزة من هذه الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية كالتظاهرات والمحاضرات و اللقاءات والاستجوابات وغير ذلك وتسجلها الذخيرة يوميا وتقدمها كلمحة لكل نشاطات الشعب العربي مما يفيد الاطلاع عليه . ولا يمكن أن يشك أحد أن النصوص التراثية من جهة وملايين النصوص الحديثة بالعربية والمنقولة إلى العربية ستجعل المحتوى العربي للانترنت يساوي على الأقل المحتوى بلانكليزية حجما وجودة إن شاء الله.

ثم إن اللغة العربية ستنتشر و ستثري بالذخيرة في الوقت نفسه وبذلك نكون حققنا الهدفين اللذين لا ينفصلان. بقاء على هويتنا بفضل استعمالنا للغتنا و الارتفاع الشامل للمستوى مسايرة جدي لغيرنا من الأمم بدون ما تقليد والمكافأة في ذلك هي حصول الإبداع ضرورة.

والكلام عن اللغة العربية وعن الذخيرة التي تسير كلها على الحاسوب يؤدينا إلى القول بأن ما يجري الآن من البحوث اللسانية الحاسوبية في العالم ولاسيما في أمريكا منذ السنوات الأخيرة من القرن العشرين هي في الواقع وفي نظرنا توقف بل وتراجع أكثر مما هو تقدم و ترق. فقد كان النحو التحويلي (أكثر من التوليدي). ثم إن الجانب النحوي للغة هو مماثل في الأهمية للجانب ال دلالي وقد ثبت أن التحويل بمعناه الرياضي هو جوهر ما يقع بين البنى النحوية من العلاقات وهي علاقات غير انطوائية (intensive ≠ extensive) مثل الاحتواء والتقاطع وغيرهما . فهي كما هو معروف علاقات مباشرة بين عناصر 10مجموعتين على الأقل (وهو التناظر). فهذا قد عجز - فيما يبدو- الحاسوب بما يقتضيه التركيب التقني الذي يتصف به في الوقت الراهن وهو لا يتقبل بذلك التحويل لأن التحليل التسلسلي الماركوكوي ،في علمنا، هو الذي يناسب بنيته.

فالتحويل النحوي كان على هذا غير ممكن أن يبرمج ببرنامج تناسب
مجري الحاسوب فيما أعلمه . وأدى من ذلك بعض المهندسين
الأمريكيين إما إلى ترك الجانب النحوي تماما! واللجوء إلى الجانب
الدلالي وحده وإما إلى ترك مفهوم التحويل واللجوء لا إلى توليد
العناصر اللغوية بالعمليات التحويلية بل بت وصفها بالصفات المميزة
لها وجعلوا من كل مجموعة صفات شيئا سموه بنية مع أن البنية لا
تحصل إلا بالتركيب لا بمجرد تحديد صفات عناصرها وجمعها
وترتيبها فهذا حقيقة رجوع إلى الوراثة وخاصة إلى مفهوم الجنس
والفصل اللذين حددهما أرسطو!

وظهرت ابتداءً من 1981 في أمريكا خاصة محاولات
ونظريات لغوية حاسوبية كانوا يقصدون منها أن تكون قابلة لانجاز
برمجتها والبرمجيات المبنية عليها ومن ثم صالحة للعلاج على
الحاسوب قبل كل شيء وإن كان ذلك على حساب التعمق
العلمي. فاتفقت هذه المحاولات على جعل تحليل المفردات إلى صفات
مميزة كالفئات: اسم/فعل/صفة إلخ وما تحتها كالا سم العلم أو الاسم
العام. والفعل حسب الزمان وغير ذلك وطبقوا هذا التحديد بالصفات
المميزة أيضا على التراكيب أي الجمل ولا التفات منهم إلى الصياغة
أي الإجراء لعمليات توليدية مرتبة تقضي إلى صوغ الوحدات .
فخرج التحليل عن الجانب الإجرائي . وصار مجرد وصف على
الرغم من محاولتهم ترتيب الصفات وتنظيمها وإعطاء التحليل
مظهرا سوريا بهذا الترتيب ينخدع به بعض الناس . ولإدماجهم
المعجم في النحو سموا هذه المحاولات **بالنحو التوحيدي** (Unification
Grammar). وأول من قدم شيئا من هذا القبيل هما ج. بريبنان
(J.Presnan) وكابلان (Kaplan) ولهما ما سمياه بـ (L.F.G) Lexical
Fonctionnal Grammar وتلتها محاولات كثيرة من نفس النمط في
الأساس مثل: G.P.S.G و H.P.S.G وغيرهما (يمكن للقارئ أن يراجع
في ذلك بحثنا المرفق : أنماط الصياغة اللغوية الحاسوبية
والنظرية الخيلية).

ولللحاجة العرب مثل الخليل بن أحمد نظرة أعمق من هذه النظرة
البسيطة فإن البنية اللغوية هي دائما عنده نتيجة للتركيب والتسلسل معا

لا التسلسل وحده (في اصطلاح النحاة : الوصل والبناء =
(Composition + Concatenation).
فالنظرية العربية الأصيلة لا تقتصر على التحليل التقطيعي
الماركوفي بل تحاول دائما أن تدمج المحور التركيبي والمحور
الاسرتبالي أي الفئة والترتيب أو الأفقي
المبتسلسل مع العمودي. وأحسن نموذج في ذلك هو مثال أو حدّ اللفظة
(Lexia) في هذه النظرية (راجع الوثيقة المرفقة).
ونستخلص من هذا أن مشروع الانترنت العربي الذي أطلق
عليه اسم **الذخيرة العربية** هو ،في نظرنا ، من أوفى المشاريع لا
لتغطية الفراغ الرقمي المهول الذي تعانيه اللغة العربية والثقافة
العربية لأن لهذه التغطية أول ويات لا بد من الاستجابة لها . وأكثرها
استعجالا هو محاولة **إعلاء المستوى الثقافي والعلمي لكل مواطن
عربي بلغته** وبجعل كل ما ينقصه من المعلومات في متناول يده أيا
كان سنه وأيا كان مستواه. وقد دخل المشروع حيز التنفيذ وتشارك فيه
ثماني عشرة دولة عربية وبإشراف جامعة الدول العربية. فقد صارت
بذلك مؤسسة تابعة لها فنرجو أن تلحق بنا كل المؤسسات العلمية
العربية التي ترغب في المشاركة في إنجازها حسب إمكانياته إن شاء
الله وبِعونه.

وبالله التوفيق